Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عرفنا « أبا القاسم الشابى » شاعراً أصيلاً ملهمًا ، تجاوَزَ حدودَ إقليمه فرجّعت آفاق الوطن العربى أناشيده وأغانيه ، وشغَل بشعره عدداً غير قليل من الدارسين والنقاد فى المشرق والمغرب .

وقلّ فينا من اتصل بآثاره غير الشعرية ، مع شديد حاجتنا إليها ليصح فهمنا له ونستكمل ملامح شخصيته فيما ترك لنا من آثار .

وكنت أسمع عن كتاب له فى (الخيال الشعرى عند العرب) خلتْ منه أسواقنا بعد ظهوره فى تونس فى طبعة محدودة عام ١٩٢٩ .

ولبثت أفتقده ، حتى أعادت نشرَه عام ١٩٦٣ « الشركة القومية للنشر والتوزيع فى تونس » فأتاحت لى أن أعرف ما كنت أجهل من صراع كابده الشابى بين الثقافتين العربية والغربية ، ودفعه إلى أن يقتحم معركة فكرية أخرى مع ما كان يُجهده من أعباء نضاله : شاعراً قوميًّا يهز الوجدان العام لأمته ويحدوها إلى الوجود الحر الكريم .

وهذا الصراع بين الثقافتين العربية والغربية يتصل من قرب بمأساة الضياع الفكرى التى ترهق جيلاً من شباب الأمة ، وتضغطهم بين شقّى الرحى . وقد دأب قومنا على أن يتهموا كلّ ثائر على القديم بالمروق ويصموه بوصمة الانسلاخ من قوميته . لكنى لا أتصور أن أحداً منهم يجرؤ على اتهام أبى القاسم بشىء من هذا . وهو الذى ناضل بكل إصرار وبسالة فى سبيل قوميته ، ومضى شهيداً من شهدائها .

وهذا هو ما يعطى كتابه (الخيال الشعرى عند العرب) قيمتَه الكبرى من حيث هو مادة صادقة لفهم أزمة هذا الجيل من شباب العرب ، ومع تقدير صدوره من شاعر لا ترقى إلى قوميته شبهة ، ولا تشوب إخلاصَه لعروبته شائبة من شك أو اتهام .

والشابى فى كتابه واضح المنهج محدد الفكرة فى كل ما تناول من موضوعه : فلقد مضى يلتمس الخيال الشعرى عند العرب : فى أساطيرهم ، وفى نظرتهم إلى الطبيعة